هذا رحمه الله تعالى تجد يعتقد التفصيل دعوى الجاهلين ما ليس
لهم فاطلق الحمد ردعا وزجرا والا واحقه في التفصيل الذي
يعتقد لان الحلال والحرام امانة الله تعالى عند العلماء يعترض عليهم
ان يؤدوها كما هي الى من كلفه الله تعالى بها من غير زيادة ولا نقصان
كما قال تعالى فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه يعني
في الزيادة والنقصان واذا ادعى الجاهل ما ليس فيه فهو مطالب
بذلك عند الله تعالى كما قال وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر والاطلاق في موضع التفصيل خطأ والناس
محمولون على الكمال على كل حال مالم يتحقق خلاف ذلك
من غير احتمال كما قدمناه والمؤمن قاطع بكونها آثارا قدرته
سبحانه وتعالى وواجب عليه ان لا يلتهي بها عنه تعالى كما لا
يلتهي بغيرها من جميع ما خلق الله تعالى على مقتضى تفسير
اللهو المذكور وان احتملت تلك الالات كلها ان تكون متخذة لاجل
اللهو واللعب فان هذا الاحتمال واقع في جميع افعال المؤمن كلها ايضا
كما ذكرنا من عبارات وصياحات فمتى حكمنا بهذا الاحتمال في امر لزمنا
ان نحكم به في امر اخر ايضا ولا مرجح بالنظر العقلي والانتهاء
وعدمه بالامور الخفية عنا ونحن غير مكلفين بالتجسس عن ذلك
بل منهيون عنه كما قال تعالى ولا تجسسوا وتحسين الظن بالمؤمن
واجب ولا يجوز سوء الظن به كما صرح به الفقهاء المصنفون
في كتبهم رحمهم الله تعالى قال في المبتغى بالغين المعجمة ظن المؤمن
على نوعين ظن هو اثم وهو ظن السوء بالله تعالى بان يظن انه

لم لا يرزقه ولا ينصره اما عاجلا او آجلا وانه حرام لقوله عليه السلام
لا يموتن احدكم الا وهو حسن الظن بالله تعالى وكذا اسوء الظن
بالمسلم الذي ظاهره العدالة محظور وحسن الظن مورد به لقوله
عليه السلام احسنوا الظن بالمسلم • وظن مباح وهو ما يهجس
في القلب من خواطر الظنون كان ذلك مما لا يملكه الانسان وقد
قال عليه السلام اذا ظننتم فلا تحققوا اهـ كلامه وكذا انقل
مثل هذه العبارات في مختصر محيط السرخسي للامام الخبازي
رحمه الله تعالى وغيره وهذا كله في سوء الظن في المسلم وهو
التهمة بالقلب المسنده الى غير قاطع فكيف باليقين والتحقيق
والقطع المسند الى الامور الوهمية • والدلالات الواهية
التخييلية • مما عليه هذا الآن فقهاء الزمان • وعوام هذه
الاوقات اهل الفجور والبهتان • من تنزيل الناس على منازل
ماهم فيه في انفسهم من الاغراض والمقاصد • والنيات الخبيثة
والمفاسد • بغير دليل قاطع • وبرهان ساطع • لا سيما اهل بلدتنا
هذه دمشق الشام • من دون سائر بلاد الاسلام • وقد وصفت
اهلها ما هم عليه من شر وخير في قصيدة نونية تنوف على الخمسين
بيتا توجد في ديواني الذي سميته خمرة بابل • وغناء البلابل • فان
هذا الظن في بعضهم بعضا الذي يسمونه تحققا وتيقنا مع
اسنادهم عندهم الى العلامات الوهمية • والدلالات الاحتمالية •
لا شك في حرمته وانه لا يبنى عليه حكم شرعي ابدا وانما هو وسواس
الشيطان يفرق به الشيطان لعنه الله تعالى بين قلوب المسلمين •

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)